2806
12149

غير مخصص للبيع

الغد

www.alghad.com الاثنين 21 جمادى الآخرة 1435هـ - 21 نيسان 2014 م | السنة العاشرة | العدد 3493 | 56 صفحة | 250 فلسا

الملك يهنئ بوتفليقة بإعادة انتخابه رئيسا للجزائر

عمان- بعث جلالة الملك عبدالله الثاني، أمس، برقية إلى الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة، هنأه فيها بإعادة انتخابه رئيسا للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، لولاية جديدة.

وأكد جلالته، في البرقية، الحرص على الاستمرار في تعزيز وتمتين علاقات الأخوة والتعاون بين الأردن والجزائر، معربا عن تمنياته للرئيس بوتفليقة بموفور الصحة والعافية، وللشعب الجزائري الشقيق بالمزيد من الرخاء والازدهار في ظل قيادته الحكيمة.-(بترا)

البنك الأردني الكويتي يوزع 20% أرباحا

عمان- وافقت الهيئة العامة للبنك الأردني الكويتي في اجتماعها الذي عقدته أمس برئاسة رئيس الوزراء الأسبق ورئيس مجلس إدارة البنك عبدالكريم الكباريتي على توزيع 20 ٪ أرباحا نقدية على المساهمين. (التفاصيل ص12)

mabco
DELL
PartnerDirect
Preferred
DELL Authorized Service Center (DASP)
Tel: 06 5805580
079 5547666

الديوان الملكي يهنئ أبناء الطوائف المسيحية بعيد الفصح المجيد

النسور: العلاقات بين المسلمين والمسيحيين في الأردن متجذرة

عمان – هنأ الديوان الملكي الهاشمي على حسابه على موقع التواصل الاجتماعي "توتير" الطوائف المسيحية بعيد الفصح المجيد الذي صادف أمس.

إلى ذلك، أكد رئيس الوزراء عبدالله النسور أن الروابط والارتباط والمحبة بين المسلمين والمسيحيين في الأردن ليست طارئة، بل هي متجذرة وميزت علاقة أبائنا وأجدادنا منذ الخلافة الراشدة حتى الآن.

جاء ذلك، خلال زيارة النسور إلى بيت الفحيص وجمعية مارجريس الأرثوذكسية في السلط ومطرانية الروم الأرثوذكس بعمان؛ لتهنئة رؤساء وأبناء الطوائف المسيحية في الأردن بمناسبة عيد الفصح المجيد.

وأكد النسور أن المسيحي الأردني هو ابن هذا التراب، وهو المواطن الأصيل الذي لا ينافسه أحد في مواطنته.

كما شدد أن "علينا جميعا مسلمين ومسيحيين صيانة المحبة العميقة والصادقة التي تربطنا، وأن لا نسمح لأي كان بالعبث فيها".

ولفت النسور إلى المعاني النبيلة السامية التي تؤكد عليها القيادة الهاشمية للعلاقة بين المسلمين والمسيحيين في الأردن، وتعززها بسلوكات وقرارات وإنجازات وفقا لأسس العدالة وسيادة القانون. -(بترا)

(التفاصيل ص6)

رئيس الوزراء د. عبدالله النسور يهنئ أحد رجال الدين المسيحيين بعيد الفصح أمس -(بترا)

المبادرة تصف القرار بـ"البائس" وتؤكد استمرارها بالعمل

"الإخوان المسلمين" تفصل 3 من قيادات "زمزم"

هديل غبّون

hadeel.ghabboun@alghad.jo

عمان- قررت المحكمة المركزية الداخلية في جماعة الإخوان المسلمين أمس، فصل القيادات الثلاث، المؤسسة للمبادرة الأردنية للبناء "زمزم"، ارحيل الغرايبة ونبيل الكوفحي وجميل الدهيسات، بعد محاكمة غيابية.

من جهتها، وصفت "زمزم" القرار، في بيان ، بـ"البائس"، الذي يعبر عن "ضيق الأفق"، معتبرة أن "الإساءة إلى هذا النفر الذين يحملون هذه الأفكار، يدل دلالة واضحة على أن هناك فئة ما زالت تعيش فكر العزلة والانغلاق والجمود".

واعتبرت أن القرار "يخلو من الحكمة في هذه الأوقات العصيبة التي تمر بها الجماعة، إذ إنها أحوج ما تكون إلى لملمة الصف واستيعاب الخلاف".

وأكدت المبادرة في بيانها، أنها ستواصل العمل، مجددة التأكيد على "أنها تسعى إلى إيجاد الصيغ التشاركية القائمة على تعظيم مساحات التوافق، وتقليل شقة الخلاف، بين جميع مكونات المجتمع".

وأعلنت "زمزم"، وفقا لبيانها أمس، الابتعاد عن "منهج المناكفة السياسية، وعن الاستغراق في الأفكار الانشقاقية وأشباهها"، وأكدت "ضرورة التعاون مع كل الوطنيين الشرفاء في بلورة المشروع الوطني الذي يهدف لبناء الدولة الأردنية الحديثة التي تعبر عن أشواق الأردنيين جميعاً بلا استثناء".

ويأتي قرار الفصل، الذي أكده الدهيسات لـ"الغد"، على خلفية إحالة القيادات الثلاث إلى محكمة داخلية، لما اعتبرته الجماعة "مخالفة للأنظمة واللوائح الداخلية، بتأسيس إطار سياسي خارج رحم الجماعة".

وقال الدهيسات لـ"الغد"، إنه بُلِّغ بالفصل عبر شخصين من المكتب التنفيذي للجماعة نهار أمس، "شفويا"، بعد أن رفض استلام قرار خطي بذلك.

وفيما رفض المتحدث باسم الجماعة زكي بني ارشيد التعليق على القضية، تحفظ الكوفحي أيضا على التعليق، رغم المحاولات المتكررة للاتصال بهما.

(التفاصيل ص7)

عطاءات لاستكشاف النفط والغاز بالأزرق والسرحان

رهام زيدان

reham.zedan@alghad.jo

عمان- تعتزم سلطة المصادر الطبيعية طرح عطاءات استكشاف نفط وغاز في 3 مناطق في المملكة، بهدف إعادة تسويقها وفقا لمدير عام السلطة موسى الزيود.

وأوضح الزيود لـ"الغد" أمس أن "هذه العطاءات ستخص منطقتين في السرحان، إضافة إلى منطقة واحدة في الأزرق.

وبين أن العطاءات السابقة لم تسهم في تسويق هذه المناطق، ما دفع السلطة إلى إعادة طرحها للاستثمار.

وسيتم طرح منطقة الأزرق خارج حقل حمزة للاستكشاف التقليدي، فيما تتميز المنطقة المحيطة بحقل السرحان بنفطها الخفيف جدا، وسيتم طرحها ضمن عطاء تطوير كما في حقل حمزة، في حين سيتم طرح عطاء المنطقة خارج حقل وادي السرحان بعطاء تقليدي وغير تقليدي، وهي تطرح للمرة الأولى للوصول إلى الغاز قبل وصوله إلى المكامن.

وقال الزيود إن "مجلس الوزراء وافق على تشكيل لجنة عطاءات اختصاصها طرح العطاءات الاستكشافية في المملكة،

(التفاصيل في ملحق سوق ومال)

@rihamzeidan

تقرير لـ"الصحفيين": تراجع مستوى الحريات الإعلامية

غادة الشيخ

ghada.alsheikh@alghad.jo

عمان - كشف تقرير "مقياس الحريات الصحفية والإعلامية في الأردن للعام 2013" للجنة الحريات في نقابة الصحفيين عن "تراجع" مستوى الحريات الصحفية والإعلامية، بما يزيد على سبع درجات، مع نهاية العام الماضي.

وأوضح التقرير الذي أعلنت نتائجه في مؤتمر صحفي أمس أن الحرية الإعلامية في الأردن راوحت مكانها، ضمن تصنيف "الحرية النسبية" في المجمل، لكن التراجع كان السمة العامة على سائر المؤشرات المعتمدة في التقرير، وفي كافة القطاعات الصحفية والإعلامية.

ويعود سبب تراجع حالة الحريات، بحسب التقرير، إلى عوامل، أبرزها نفاذ تعديلات قانون المطبوعات والنشر، التي تسببت بحجب نحو 300 موقع إلكتروني، بدعوى "عدم الترخيص"، وتحويل زملاء صحفيين إلى محكمة أمن الدولة.

من جهته، أعرب نقيب الصحفيين طارق المومني في المؤتمر الصحفي عن أسفه لحالة التراجع التي شهدتها الحريات الإعلامية، مشيرا إلى أن هذا التراجع "يزيد من عبء التحديات التي تقع على الصحفيين، في الضغط باتجاه تحقيق تعزيز الحريات الإعلامية".

واعتبر المومني أن أولى أولويات العمل باتجاه رفع حالة الحريات الإعلامية والصحفية هو "الانتهاء من معضلة تحويل صحفيين إلى محكمة أمن الدولة خصوصا بعد تعديل قانونها".

(التفاصيل ص12)

"الحصن الجامعية" تفصل 13 طالبا تورطوا بمشاجرة

أحمد التميمي

ahmad.altamimi@alghad.jo

إربد- فصلت كلية الحصن الجامعية أمس، 13 طالبا ثبت تورطهم في مشاجرة، لمدة فصل وفصلين دراسيين، وفق عميد الكلية الدكتور يحيى خريسات.

وذكر خريسات في بيان صحفي أمس أنه جرى التحقيق مع ما يزيد على 30 طالبا وطالبة، مشيرا إلى أنه تم الرجوع إلى كاميرات المراقبة، حيث جرى التعرف على جميع المتورطين بأعمال العنف الجامعي ومحاسبتهم وفق نظام جامعة البلقاء التطبيقية.

وبخصوص تفاصيل المشاجرة، بين خريسات أن طلبة من محافظتين مجاورتين نشب بينهم خلاف حاد تطور إلى مشاجرة خارج أسوار الكلية.

(التفاصيل ص11)

@tamimi_jr

في العدد

سياسي يتذكر...

8 طاهر المصري: وحدة الضفتين تمت بحرية وبرغبة الطرفين ودعمت جبهة الأمة

الغد الأردني

2 مصدر حكومي و"الخارجية الليبية" ينفيان الإفراج عن العيطان

الغد الأردني

6 طقس ربيعي مائل للبرودة وأجواء مغبرة اليوم

الغد الأردني

7 "خدمات النواب" تناقش قانون النقل العام للمركبات

الغد الأردني

22 ماجد توبة يكتب: استحقاق أردني جديد للحصاد السوري المر

أفكار ومواقف

"الصحة": 90% من المصابين تناولوا الحمص والفلافل من مطعم في البلدة

تسمم 113 مواطنا في وقاص بالغور الشمالي

علا عبد اللطيف

ola.abdelateef@alghad.jo

الغور الشمالي - أصيب 113 مواطنا في منطقة وقاص بالغور الشمالي أمس بارتفاع في درجات الحرارة وإسهالات وتقيؤ، ما يرجح إصابتهم بتسمم غذائي.

وأكد وزير الصحة علي حياصات أن كافة الفرق الصحية والجهات المعنية أجرت عمليات استقصاء وبائي للغذاء والمياه في المنطقة، وأخذت عينات من المرضى الذين راجعوا أمس مستشفى معاذ بن جبل.

وأشار حياصات إلى أنه تم إغلاق مطعم في البلدة ومخبز، فيما تم أيضا إيقاف ضخ المياه من الخزان الرئيسي إلى البلدة.

وأوضح أن نتائج الاستقصاء بينت أن 90 ٪ من المصابين كانوا قد تناولوا مواد غذائية من أحد المطاعم الشعبية من البلدة، وهي الحمص والفلافل، مشيرا إلى أن فحوص الكلورين والأمونيا في عينات المياه أثبتت أنها ضمن المعدل الطبيعي.

وأوضح مدير مستشفى معاذ بن جبل الدكتور عبدالجليل المقدادي أن المستشفى بدأ باستقبال المراجعين منذ ليلة أول من أمس، فيما كان زخم الحالات في الفترة الصباحية وخفت مع وقت الظهيرة، مشيرا إلى أن أعمار المصابين تراوحت بين العشر سنوات و25 عاما، والأغلب أطفال.

وأوضح أن بعض الحالات غادرت المستشفى بعد تلقي العلاج، فيما أدخل إلى المستشفى 17 مصابا أغلبهم من الأطفال.

(التفاصيل ص10)

@olamgaild

فحوص الكلورين والأمونيا في عينات المياه أثبتت أنها ضمن المعدل الطبيعي

وزير الصحة علي حياصات يطمئن على إحدى المصابات بالتسمم أمس-(الغد)

ارتفاع معدل القضايا الأمنية المرتبطة بالأزمة السورية

موفق كمال

mufa.kamal@alghad.jo

عمان - فيما ارتفع عدد المتهمين بقضايا "الانتساب لتنظيمات إرهابية"، المحالة إلى محكمة أمن الدولة، إلى نحو 130 أردنيا وسوريا، منذ اندلاع الأزمة السورية العام 2011، اعتبر مصدر موثوق في "أمن الدولة" أن هذا الارتفاع في معدل قضايا "التنظيمات الإرهابية"، التي لها علاقة بالأزمة السورية، دفع للتقدم بتعديل قانون منع الإرهاب للعام 2006، وإحالته من قبل الحكومة إلى مجلس الأمة قبل أسابيع.

وأوضح المصدر لـ"الغد" أن تزايد أعداد المتهمين والمنتسبين لـ"التنظيمات الإرهابية" القادمة من سورية، بات "يشكل خطرا أمنيا جليا"، ما "يستدعي تعديل قانون منع الإرهاب، ليشمل النصوص المتعلقة بالإرهاب كافة".

وحسب المصدر، فإن "نيابة أمن الدولة أحالت أكثر من 130 أردنيا وسوريا، لضلوعهم في الانتماء إلى تنظيمات إرهابية في سورية، منذ بداية الأزمة السورية العام 2011، إلى المحكمة"، في وقت بلغ فيه عدد القضايا المسجلة لدى محكمة أمن الدولة أكثر من 90.

وأضاف المصدر، الذي طلب عدم نشر اسمه، أن القضايا المنظورة تنوعت بين "خلايا إرهابية، كانت تخطط لتنفيذ أعمال مسلحة في المملكة، وبين التسلل للأراضي السورية بقصد الالتحاق بجماعات مسلحة أو العكس، وتهريب أسلحة ومفرقعات إلى خلايا إرهابية في الأردن".

يشار إلى أن طائرات سلاح الجو الملكي دمرت الأسبوع الماضي عددا من المركبات، حاولت العبور للأراضي الأردنية، قادمة من سورية، بصورة غير شرعية، فيما يرجح أنها كانت تهرب أسلحة وذخائر.

وتشير مصادر حكومية إلى أن "قوات حرس الحدود، المرابطة على الشريط الحدودي الأردني السوري، تشتبك بشكل شبه يومي مع متسللين ينوون تهريب أسلحة ومفرقعات للأراضي الأردنية، أو مقاتلين عائدين من سورية، وغالبا هم مسلحون".

ونظرا لارتفاع معدل القضايا الأمنية المرتبطة بالأزمة السورية، خصصت محكمة أمن الدولة الاثنين من كل أسبوع، للنظر في تلك القضايا.

130 أردنيا وسوريا يحاكمون أمام محكمة أمن الدولة بقضايا الانتساب لتنظيمات إرهابية

وأضافت المصادر أن العائدين من القتال في سورية "هم مدربون على الأسلحة وتركيب المتفجرات، ويتسمون باللامبالاة (...) ومهيأون لارتكاب عمليات مسلحة تشكل خطرا على الأفراد والممتلكات العامة والخاصة".

وأحالت الحكومة إلى مجلس النواب مؤخرا قانونا معدلا لقانون منع الإرهاب للعام 2006، يتضمن توحيدا للنصوص والمواد المتعلقة بالإرهاب كافة، والموجودة في قوانين أخرى، وضمها إلى القانون المعدل، ليحاكم كل من يدخل في إطار عمل إرهابي استنادا له.

وعن الأسباب الموجبة لقانون منع الإرهاب، بينت الحكومة في مشروعها أنها "لمنع الأعمال الإرهابية التي ترتكب بدوافع مختلفة، وتستهدف الممتلكات العامة والخاصة وسلامة المجتمع، ولمواكبة التشريعات الجزائية الحديثة المعنية بمكافحة ظاهرة الإرهاب، بما يتفق وأحكام المعاهدات والاتفاقيات الدولية الخاصة بالتصدي لهذه الظاهرة، وصادقت عليها المملكة".

وعرف الإرهاب في القانون المعدل على "أنه كل عمل أو امتناع عن عمل أو التهديد به أيا كانت بواعثه وأغراضه أو وسائله، يقع تنفيذا لمشروع إجرامي فردي أو جماعي من شأنه تعريض سلامة المجتمع وأمنه للخطر، او إحداث فتنة إذا كان من شأن ذلك الإخلال بالنظام العام، أو إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم أو تعريض حياتهم للخطر، أو إلحاق الضرر بالبيئة أو المرافق والأملاك العامة والخاصة أو المرافق الدولية، أو البعثات الدبلوماسية أو احتلال أي منها أو الاستيلاء عليها أو تعريض الموارد الوطنية والاقتصادية لخطر إرغام سلطة شرعية أو منظمة دولية أو إقليمية على القيام بأي عمل أو الامتناع عنه أو تعطيل تطبيق الدستور أو القوانين أو الأنظمة".

مركبة قصفها سلاح الجو الأردني خلال محاولة تسللها من سورية الأسبوع الماضي-(رويترز)

2808 1250

سياسي يتذكر...

(الحلقة الثانية)

طاهر المصري: وحدة الضفتين تمت بحرية وبرغبة الطرفين ودعمت جبهة الأمة

محمد خير الرواشدة
mohammed.rawashdeh@alghad.jo

عمان - بعد أن عرض رئيس الوزراء الأسبق طاهر المصري إيجازا حول نشأته وملاحظات عايشها طفلا خلال أحداث النكبة وتدفق اللاجئين الفلسطينيين العام 1948، يواصل رواية مذكراته في أعوام عُمره الأولى.

ويستكمل المصري، الذي شغل سابقا منصبي رئيسي مجلسي النواب والأعيان، سرد ذكرياته بنابلس التي وُلد ونشأ ودرس فيها قبل أن يسافر للولايات المتحدة الأميركية طالبا جامعيا.

وفي الحلقة الثانية من سلسلة "سياسي يتذكر"، التي تنشرها "الغد" على مدى الأيام المقبلة، يكشف المصري عن اهتمامه الأول في العمل السياسي، ومشاركته في المسيرات والاحتجاجات الشعبية داخل نابلس ضد دخول الأردن في حلف بغداد.

كما يكشف عن تأثر جيله بمعلميهم، وكيف شكلت المدارس في ذلك الوقت حلقة تربوية وتعليمية صقلت شخصية الطلبة وانعكست على مدى جديتهم.

لكن المصري يستذكر بألم مظاهر القمع التي تعرضت لها كل مناطق المملكة في الضفتين نتيجة خروج المسيرات الشعبية الاحتجاجية ضد مشاركة الأردن في حلف بغداد.

ويروي باستغراب تعامل السلطات العسكرية مع عائلته، وتحول العلاقة بين أسرته والمؤسسات الرسمية إلى حالة من القطيعة والقمع، خصوصا بعد أن فُرض على والده وأعمامه الإقامة الجبرية في منازلهم، إثر تلفيق تهمة له بـ"شتم الملك" نتيجة محاولته حماية مواطن لجأ إليه.

ولا يُخفي المصري بأن علاقات والده (نشأت)، رحمه الله، كانت متشعبة بين مؤسسات القرار والحكام العسكريين وبين تشكيلات الضباط الأحرار، كما يكشف عن طرق تهريب والده لمعارضين سياسيين مطلوبين أمنيا إلى سورية.

ويتحدث المصري عن تفاصيل آخر زيارة قام بها جلالة الملك المؤسس الشهيد عبدالله الأول لنابلس قبل رحلته الأخيرة إلى القدس واستشهاده هناك.

ويستذكر في هذا السياق أدق تفاصيل تلك الزيارة، حيث كان يقيم الملك الشهيد في منزل عمه الحاج معزوز المصري كلما أراد زيارة نابلس، واصفا مشاعر الحزن التي عاشتها عائلته ونابلس بعد استشهاد الراحل عبدالله الأول، خصوصا بعد أن حاول عمه مع الشهيد الملك المؤسس بأن يُصلي في نابلس ويتناول الغداء معهم، لكنه رفض وأصر على الذهاب للقدس ليستشهد على بوابة الأقصى.

كما يروي المصري كيف كان يستمع ووالده لإذاعة القدس التي كانت تتحضر يومها لنقل صلاة الجمعة من المسجد الأقصى، وكيف استمعوا للحظة إطلاق النار باتجاه الملك المؤسس أثناء تواجدهم برام الله قبل أن ينقطع بث الاذاعة.

• ومن أين بدأت مشاركتك في العمل السياسي؛ هل كنت حزبيا وأنت في المدرسة مثلا؟

- كنت أنتمي أصلا لعائلة سياسية، اشتبكت مع العمل السياسي مبكرا، وذلك بسبب المشاركة في الانتخابات، ونشأت على هذا الأساس، وكنت استمع لكل الحوارات التي كانت تدور في بيت العائلة، أو حتى في المواقع التي كنت أزورها مع والدي، كنشاط انتخابي في تلك المواسم.

أنا حضرت فرز الانتخابات في متصرفية نابلس مع والدي، وكان هذا في مطلع خمسينيات القرن الماضي.

لكن في المدرسة، كانت هناك أيضا تعبئة سياسية يمارسها المعلمون، وأحيانا بدون قصد، ومرات كثيرة بقصد، وهو ما شكل حجر زاوية في فهمنا لما يجري من حولنا.

لكن، لم نتأثر بأفكار المعلمين حزبيا، وهم لم يطلبوا منا صراحة أن ننتمي لكوادر الحزب، الذي يمثلونه، لكن ونتيجة لكل هذه التعبئة المدرسية، تجاه ما يجري في المنطقة العربية عموما، وفلسطين خصوصا، كان سهلا علي أن أخرج مشاركا في أي مظاهرة، تندد بموقف ما، أو تستنكر فعلا ما، أو تنحاز لقضية ما.

ما أذكره جيدا، بأن أول مظاهرة احتجاجية شاركت فيها في نابلس، كانت ضد انضمام الأردن لحلف بغداد سنة 1955.

وطبعا، لمن يتذكر تلك الحقبة، فقد كان هناك رأي عام ضد حلف بغداد ودخول المملكة فيه، وكانت تغييرات الحكومة في تلك الفترة سريعة. أذكر جيدا بأن عمر إحدى حكومات الشهيد هزاع المجالي كان 6 أيام، وحكومة الدكتور حسين فخري الخالدي رحمه الله استمرت 3 أيام فقط.

وللتاريخ أيضا، فقد كانت مؤتمرات نابلس التي تنعقد بحضور زعامات ووجهاء وشيوخ وممثلي المدن والقرى من الضفتين الشرقية والغربية، كانت توجه رسائل واضحة بهذا الخصوص، وقد كان لتلك المؤتمرات علاقة أيضا بتحديد عمر الحكومات، من خلال قدرتها على تعبئة الشارع، وتنفيذ المظاهرات الشعبية ضد الحكومات، وإغلاق الأفق السياسي أمامها. فقد وجهت مؤتمرات نابلس إنذارات للحكومات من مغبة الانضمام لحلف بغداد، كما كان لها دور في المشاركة في صنع السياسات واتخاذ المواقف، ولهذا تداعيات على أسرتي ووالدي وأعمامي سأرويها بعد قليل.

لكن عن مشاركتي السياسية في ذلك العقد الزاخر بالأحداث السياسية، فلم أكن حزبيا، ولم أحسب على أي تيار حزبي، لكني كنت أشارك في المظاهرات والمسيرات الاحتجاجية، تأثرا عاطفيا بالموقف العام، من القضايا داخل فلسطين والأردن، وقضايا العالم العربي.

وقد خرجنا يوما في مظاهرة احتجاجية، باتجاه القنصلية البريطانية في نابلس، وكان اسم القنصل وقتها، الميجور (هاكتبن)، وله منزل أيضا في منطقة رفيديا غرب نابلس. أردنا حرق منزله والقنصلية، لكننا لم نتمكن بفعل الحراسة، التي فرقت المظاهرة.

• وكيف تصف مظاهر القمع الحكومي ذلك الوقت؟

- كان قمعا مرعبا، وشديدا لا يرحم. هدف القمع هو تفريق أي تجمع سياسي في كل مناطق المملكة.

وقد نلنا في نابلس حصة وافية من هذا القمع، الموجه ضد كل الحراك السياسي وقتها، لكن ميزة هذا القمع أنه توزع بالتساوي بين كل مناطق المملكة، دون أن يميز بين هذه المنطقة، غرب النهر، أو تلك المنطقة، شرقيه.

ولذلك، فإن التساوي بالقمع، شكل حالة عامة بين الضفتين، ودفعت الجميع، مواطنين وقوى سياسية، إلى رفضه، والشكوى من تداعياته، والعمل ضده، وهو ما جعل إقالة الحكومات تتم سريعا، وبالنتيجة فهذا ما أدى إلى دمقرطة الحياة العامة؛ إذا جاز التعبير، وذلك من خلال إجبار السلطات على ذلك، ومن خلال العمل المنظم ضد كل ما هو غير ديمقراطي، ويعارض توجهات أغلبية الرأي العام.

كانت حياة سياسية حقيقية، وليست وهمية، وهو ما يجعلك تندفع طوعا للمشاركة في أي عمل سياسي، سواء ضد الحكومات أو مع الحكومات، وهو ما حصن جيلنا بأسره، بوعي في الاتجاهات والأفكار والقيم، بدءا من الجو القومي العام عربيا، وصولا لمعنى العمل الوطني في حلقته القطرية أو المناطقية، لكن من دون أن يكون هناك أي فوارق تشكل "حزازات" في نفوس الناس، أو أمراضا اجتماعية، مثل التعصب والإقليمية والمناطقية والجهوية، وتحديدا بين الضفتين، اللتين شكلتا حلقة اجتماعية مربوطة بأواصر وثيقة وأصيلة، تبدأ بالشعور بالمصير المشترك، وتمر عبر علاقات انسانية بمختلف مستوياتها، وبيئات متشابهة، وظروف متشابهة أيضا بالخير والشر.

لذلك، إن التساوي بقمع المظاهرات والمسيرات المناهضة لانضمام الأردن إلى حلف بغداد، كان مظهرا يبعث على الطمأنينة، بأن سلوك الحكومات المركزية، هو موجه ضد فعل وليس ضد جهة، وهذا صحيح أنه معنى سلبي للعدالة والمساواة، لكن هكذا كنا، وهكذا يجب أن نظل، بمعنى أن نبقي على قيم العدالة الاجتماعية؛ بمعناها الإيجابي، وهي التي تؤسس لمشاعر سامية من التسامح والترابط.

رسم للجد طاهر المصري

المرحوم نشأت المصري

الملك المؤسس عبدالله الاول استشهد في القدس بعد أن بات ليلته الأخيرة في منزل عمي معزوز

والدي هرب شاهر أبو شاحوت، وهو من الضباط الأحرار، بشحنة خضار إلى سورية

أول مظاهرة شاركت بها كانت ضد انضمام الأردن لحلف بغداد العام 1955

• تحدثت عن مظاهر قمع انحصرت بالعائلة، أي أن والدك وأعمامك تعرضوا بشكل شخصي لقمع العمل السياسي؟

- نعم؛ قلت إن عائلتنا كانت ناشطة في العمل السياسي، وكان والدي صديقا مقربا من كبار موظفي الدولة، فقد كان صديق والدي الشخصي، المشير حابس المجالي، رحمه الله، الذي كان حاكما عسكريا عاما. كما كانت علاقات والدي تمتد حتى مع شخصيات من تشكيلات الضباط الأحرار، مثل محمود المعايطة وشاهر أبو شاحوت رحمهما الله.

حتى أن ابو شاحوت، وكنا نعرفه باسم شاهر اليوسف، أعلم والدي بأن القيادة في عمان، على وشك اعتقاله، وأنه ينوي الاختباء في نابلس، إلى حين ترتيب خروجه من الأردن، وشارك والدي في ترتيب ذلك، وفعلا لجأ شاهر اليوسف إلى سورية، بعد مساعدة والدي له، وهو أمر خطير ذلك الوقت، فقد كان التعامل مع مسألة بحجم تهريب أي رجل مطلوب للسلطات والحكومة ينتهي بعواقب وخيمة.

وطريقة تهريبه تمت بقيام والدي بتحضير شحنة من الخضار، وتصديرها إلى سورية، وجهز بين صناديق الخضار، المصفوفة على ظهر الشاحنة؛ مكانا يجلس فيه الرجل، حتى عبرت الشاحنة إلى سورية، دون أن ينكشف الأمر.

الحاكم العسكري العام كان حابس باشا (المجالي) رحمه الله، وجاء بهجت طبارة كحاكم عسكري لنابلس، وقد جاء بمهمة تأديب أهل نابلس، على معارضتهم للسياسات الحكومية، ودعمها للخط الناصري. طبعا في هذه اللحظة تغير شكل التعامل مع المواطن، فقد كان طبارة فظا قاسيا في تعامله، وفي حكمه العسكري، على نابلس وأهلها.

صحيح أنه كان ينفذ توجهات الحكومات، التي كانت تنزع للقمع والتخويف ضد المظاهرات والمشاركين فيها، لكنه زاد على ذلك غلظة وجبروتا، ما يزالان في الذاكرة حتى يومنا هذا. في تلك الأيام من العام 1957 فرضت الإقامة الجبرية على والدي وعلى عمي حكمت في منزليهما.

أذكر أن والدي حاول في تلك الفترة حماية مواطن، احتجزه الشرطي المتواجد في بيتنا، والذي يقوم بتنفيذ الإقامة الجبرية بحق والدي، فكتب فيه أحد "المخبرين الصادقين"، بأنه شتم الملك، وفور وصول التقرير، جاءت قوة عسكرية، وأودعت والدي السجن، وبحكم قضائي عسكري مدته ثلاثة أشهر. كان عمري 16 عاما، وأذكر القصة وكأنها تحدث أمامي الآن.

وأمضى والدي أيام الحكم، وكنت أوصل له الفطور صباح كل يوم، وأنا متجه إلى مدرستي، حتى حفظ الضباط شكلي. كنت أقود سيارة والدي، حتى أستطيع لملمة وجبة الإفطار من السوق، وأذهب لمدرستي، ثم أعود للمنزل لأمارس الواجبات المطلوبة، وأحاول أن أسد بعض المسؤوليات، التي كان يقوم بها الوالد رحمه الله.

ولأن قيادتي للسيارة ممنوعة، بسبب عدم بلوغي السن القانونية بعامين، لتحصيل رخصة القيادة، فقد ذهبت إلى الضابط الرئيسي لسير نابلس، وكان شركسيا، اسمه عزير أيوب، وأخبرته بالمشكلة، وبأني مضطر لنيل رخصة القيادة، في عمر الـ16 عاما، وتفهم الأمر، وحصلت على رخصة القيادة العام 1958، بعمر أقل من العمر القانوني، لكن لظرف استثنائي.

• وهل أمضى والدك مدة حكمه كاملة؟

- أمضاها كاملة، لكن بأسلوب غريب، ما زلت عاجزا عن فهمه. في أحد الأيام، وبعد إحضار الفطور، كعادتي اليومية، لوالدي في السجن، دخلت، ولم أجد والدي، ولا حتى المحبوسين معه. وبدأنا رحلة السؤال عن المكان، الذي رحل إليه المساجين، ولم يكن ليجيبنا أحد عن هذا السؤال البسيط. أذكر بأنه مر وقت حتى عرفنا بأنهم رُحّلوا إلى سجن الجفر، ولسبب غير معلوم، وبقوا مسجونين في الجفر، حتى إعلان الاتحاد الهاشمي، ثم أعادوهم لنابلس، وأطلقوا سراحهم بعفو ملكي.

بعد يومين من إطلاق سراحهم، كنت أنا ووالدي في مكتبه، في العمل، جاءت الشرطة، وقالت لوالدي، بأنه مطلوب، وأن عليه أن يكمل مدة محكوميته في السجن، وأن العفو الملكي قد لا يشمله، طلب مني والدي الذهاب إلى المنزل وتحضير حقيبة، حتى يستكمل مدة محكوميته، ذهبت مصدوما إلى البيت، وأخبرت أمي التي بدأت بالبكاء، وبقيت متماسكا نفسي أمامها، حتى دخلت إلى الحمام، ومن قهري انهمر الدمع من عيني بحرقة.

للأسف الشديد، لم يُقدم أحد من أصدقاء والدي الخلص، من المسؤولين، يد المساعدة له، وهم يعرفون جيدا أن كل الأمر تلفيق.

• وهل واصلت العائلة العمل السياسي بعد هذه الظروف؟

- بعد إقالة حكومة سليمان النابلسي مطلع نيسان (ابريل) العام 1957، تركنا الانتخابات، ولم يترشح أحد من العائلة، وكان ثمة شعور عام بالإحباط، ليس لدى عائلتنا فقط، بل لدى الجميع، حتى أن الانتخابات التي أجريت بعد إقالة حكومة النابلسي، وحل البرلمان، جاءت بأسماء جديدة، لم يعهدها أهل نابلس من قبل، وكان هناك انطباع عام، بأنهم غير ممثلين لأهالي المنطقة.

• لكن الغريب في الأمر بأن لعائلتك علاقات وطيدة كانت مع الملك الراحل عبد الله الأول قبل استشهاده، فلماذا هذا التعسف ضد العائلة؟

- قد لا تكون الإجابة عندي، لكن الظلم والقمع طالا الجميع. فكنا فعلا نعيش حالة الطوارئ العسكرية، وتداعياتها الصعبة، على الحياة العامة.

لكن قد أتفق معك بالاستغراب حيال الأمر، فقد كانت العلاقة بين الملك الراحل والعائلة حميمة جدا، وقد كان يزور نابلس باستمرار، وكان يحظى باستقبال دافئ وعفوي وصادق.

وأذكر، وقد كنت طفلا صغيرا، بأن أهل البلد، كانوا يحضرون لإهداء الملك عبد الله الأول، منزلا خاصا ليقيم فيه أثناء زياراته لنابلس. وفعلا، فقد كان منزلا جميلا، وفي موقع مميز أقيم في قلب البلدة القديمة، لكن وللأسف لم يسكنه، لأنه استشهد قبل أن ينجز المنزل، ليصبح بعد ذلك المنزل مقرا لبلدية نابلس.

• هل هناك من كان يعارض الوحدة بين الضفتين؟

- الوحدة تمت بكل حرية ورغبة، ولم يكن هناك من يعارض في تلك المرحلة أي مشروع وحدوي يقوي جبهة الأمة، وخصوصا بعد أحداث النكبة العام 1948.

معروف أن الوحدة بين الضفتين جاءت في أعقاب مغادرة الانتداب البريطاني فلسطين، والذي رحل في 15-5-1948، دون أن يترك لأهل الضفة الغربية دولة أو مؤسسات أو جسم دولة، مكون من مؤسسات قانونية أو منتخبة، لذلك بقيت الضفة كيانا غير واضح. لذلك كان له ارتباطاته مع الضفة الشرقية، فالمملكة الأردنية الهاشمية استقلت العام 1946، وأصبحت دولة ذات سيادة، وفيها بناء مؤسسي، لم يكن متوفرا في حالة الضفة الغربية.

أذكر جيدا، بأن نمر السيارات، مثلا، كانت تحمل حرف (الباء)، في إشارة إلى محافظة البلقاء، وهذا مثال على الارتباط مع الأردن قبل الوحدة، وقد كان ارتباطا لغايات تنظيمية بالأساس.

بعد ذلك، انعقدت مؤتمرات متعددة، في أنحاء مختلفة من الضفة الغربية، وأعلن زعماء تلك المؤتمرات، طلبهم للوحدة مع الضفة الشرقية، وسارت الأمور من دون معارضة أو اعتراضات.

وهنا يجب التأكيد على جزئية غاية في الأهمية، فالجيش العربي كان قد دخل فلسطين وحارب فيها، وحمى أجزاء عديدة منها، وعلى رأسها القدس الشرقية، وكلنا يتذكر بأن أول شهيد سقط على أرض فلسطين كان أردنيا. وهو الشهيد كايد مفلح العبيدات.

لذلك، فالوحدة مع الضفة الشرقية تمت بشكل سلس ومريح، وعن سابق رغبة في الأمر. وعندما جرت الانتخابات النيابية في الضفة الغربية لبرلمان الوحدة، كان التنافس شديدا وصحيا وسياسيا، وشاركت فيه زعامات الضفة الغربية.

• بالعودة لعلاقة العائلة مع الراحل الملك عبدالله الأول، ما تتذكره عن هذه العلاقة؟

- كنت طفلا صغيرا، وأكاد أتذكر تفاصيل زياراته إلى نابلس، والاستقبال الذي كان يحظى به كل مرة.

وكان الملك رحمه الله، إذا ما أراد المبيت في نابلس، ينزل في بيت عمي الحاج معزوز المصري. كان بيته واسعا، يليق بمقام الملك.

كان منزل عمي في المساء، وعندما يكون الملك حاضرا، يعج بالضيوف، الذين يريدون السلام والجلوس مع الملك عبد الله الأول. كنا كأطفال نتطفل على ديوان منزل عمي معزوز، حتى يتسنى لنا رؤية الملك. أذكر أن أصغر عماتي كانت طفلة تلعب معنا، واسمها هالة. كانت هي الاستثناء الوحيد كأنثى التي يُسمح لها من دون الفتيات الصغار بالجلوس معنا بمعية الملك.

أذكر أننا شاهدنا الشهيد الملك عبدالله الأول، آخر مرة، صباح يوم استشهاده، إذ كان موجودا في منزل عمي الحاج معزوز.

وكان الملك رحمه الله مصرا على صلاة الجمعة في المسجد الأقصى، فيما يلح عليه عمي للبقاء في نابلس. وأذكر تماما، وكأن الصورة أمامي الآن، عمي يقول للملك: أكرمنا مرة وصلي الجمعة في نابلس، فأنت لم تصل الجمعة، ولا مرة، في نابلس، وبعد الغداء تستطيع أن تغادر بسرعة.

لكن الملك اعتذر عن قبول دعوة عمي، وأصر على الذهاب إلى القدس، وركب سيارته متوجها إلى هناك.

في ذلك الحين، كان من عادات أهل نابلس، ومن بروتوكولات التعامل مع الملك، أن يخرج كبار المسؤولين والشخصيات في البلد إلى حدود المتصرفية، ليوصلوا الملك إلى هناك، ويكمل طريقه، كانت حدود المتصرفية قرية اسمها اللبن، بين نابلس ورام الله، وكان هناك مخفر للشرطة، ذهبنا جميعا، وتم وداع الملك، ثم عاد أهل نابلس لبيوتهم، وأكمل والدي ومعه بعض الأصدقاء؛ وكنت معه، الطريق إلى رام الله، لتناول طعام الغداء في فندق حرب.

وصلنا الفندق، وكان لنا قريب اسمه عباس داخل المطعم، يشرف على تحضير الغداء، وعندما سمع اطلاق نار يأتي عبر أثير إذاعة القدس، التي كانت تتحضر لنقل خطبة صلاة الجمعة، في تلك اللحظة، وبعد سماع إطلاق أعيرة نارية عبر الإذاعة، استمعنا لعدة ثوان أصوات صياح، وأغلقت المحطة مباشرة، فجاء عباس لوالدي، وقال له والدي: لقد اعتدوا على الملك. وقال للجميع عودوا إلى نابلس، قبل أن يتم إغلاق الطرق. وبفارق بسيط من الزمن، أعلن عن وفاة المغفور له الشهيد الملك عبد الله الأول، وهو حدث كان له اتصال وثيق بمشاعر حزن وألم، عشناها كعائلة، فقد كان جدي وأعمامي تربطهم علاقة دافئة وحميمة مع الملك رحمه الله.

لذلك، بقيت مستغربا من التعامل الفظ، الذي لقيه والدي وأعمامي، والقمع الذي مورس ضدهم من جانب السلطات، التي تعرف عن طبيعة علاقتنا بالشهيد الملك عبد الله الأول. وهو ما ظل يحيرني كشاب يافع، لم أجد أي مبرر موضوعي لإخضاع والدي وأعمامي للإقامة الجبرية، أو لحبس والدي، ثم العفو عنه، ثم العودة لمطالبته بإكمال مدة محكوميته، كلها مواقف على تناقضاتها ظلت تعصف بخاطري، دون أن أجد ما يفسر كل ذلك نهاية عقد الخمسينيات.

والد طاهر المصري الحاج نشأت واولاده يتحلقون حول سيارة العائلة في نهاية الاربعينات